

من الشخصيات الكردية التي حكمت الجمهورية السورية الحديثة بين أعوام 1932-1954م

(لقد أضع الشعب الكردي أبناءه العظام الذين يزينون بأسمائهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى).

المستشرق الأرميني يوسف اوربيلي

بقلم : د. محمد علي الصويركي

الرؤساء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة

- 1 - محمد علي بيك العابد: حكم من (1932 إلى 1936م).
- 2 - حسني الزعيم: حكم من (20 مارس 1949 . 14 أغسطس 1949م).
- 3 - فوزي السلو: حكم من (1951 وحتى استلام الشيشكلي السلطة عمليا في 1953).
- 4 - أديب الشيشكلي: حكم من (1953 . 24 فبراير 1954م).

يشكل الكرد اليوم جزءاً أساسياً من النسيج السياسي والاجتماعي والاقتصادي السوري منذ زمن بعيد، خاصة أكراد مدن دمشق وحماة وحلب، وهي عشائر وعائلات ذات وجاهة ومكانة اجتماعية معروفة فيها، وقد برز من أبنائها قيادات إدارية ودينية وسياسية إبان العهد العثماني و في العصر الحديث، فلننتصر مثلاً بأنَّ محمد علي العابد قد تخرج من (جامعة السوربون) في باريس خلال العهد العثماني، وعمل مستشاراً لدى السلطان عبد الحميد العثماني، الذي عينه أيضاً وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن (1905 - 1908م). كما تخرج الرئيس حسني الزعيم من الكلية الحربية في اسطنبول، وهذه الحقيقة تؤكد أن أبناء كرد سوريا كانوا في الحقبة العثمانية وفيما بعدها على درجة عالية من الثقافة والمعرفة ويمتلكون الشهادات العلمية العليا مما مكنهم من تبوء المناصب العليا في الدولة العثمانية والدولة السورية الحديثة.

وفي الحقيقة، لقد أنجبت الأمة الكردية عشرات الشخصيات التي عاشت بين الأمم المجاورة لبلادهم كردستان ورفعوا من قدرها في مختلف الجوانب السياسية والفكرية والأدبية، وهذا ما لفلت المستشرق الأرميني الكبير يوسف اوربيلي ودعاه إلى القول: "لقد أضاع الشعب الكردي أبناءه العظام الذين يزينون بأسمائهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى". وفيما يلي نبذة عن زعماء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة.

محمد علي بيك العابد

(1867 - 1939م)



هو محمد علي بن أحمد عزت بن محيي الدين أبو الهول ابن عمر بن عبد القادر العابد: أول رئيس للجمهورية السورية في عهد الانتداب الفرنسي . وهو سليل هولو باشا الوالي الكردي المعروف على بلاد الشام، وأمير الحج الشامي . ولد في مدينة دمشق عام 1867م، ونشأ فيها، وتعلم القراءة والكتابة في معاهدها الابتدائية، ثم انتقل ليكمل دراسته في بيروت، وبعد أن نال شهادتها انتقل إلى الأستانة لاحقاً بأسرته، فدخل المدرسة العليا المسماة (غلطة سراي)، ثم أرسل إلى باريس فدخل كلية الحقوق بجامعة السوربون ونال شهادتها.

بعد عودته إلى الأستانة عُين في قلم المستشار القضائي لوزارة الخارجية، ثم درس أصول الفقه الإسلامي والفقه الروماني والتشريع الأوروبي، حتى عين مستشاراً لدى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وظل يتدرج في مناصب وزارة الخارجية بفضل

نفوذ والده وقربه من السلطان العثماني حتى عُين سنة 1905م وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن، فقصدها مع زوجته وأولاده . ولم تطل إقامته في واشنطن، إذ اضطر أن يغادرها على أثر إعلان الدستور العثماني يوم 23 تموز عام 1908م، وفرار والده من الأستانة ببخرة خاصة خوفاً من فتك الشعب به، وشعر محمد علي وهو في واشنطن بما شعر به والده من الخوف من الأستانة فغادرها سراً، ومنها قصد كاليفورنيا وركب البحر متخفياً وانضم إلى والده وظلا يتقلان مع أسرتهما بين سويسرا وفرنسا وإنكلترا ومصر حتى وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، فقدا مصر وفيها توفي والده.

بعد الحرب العامة الأولى، وانحلال الدولة العثمانية 1918م، ووقوع سورية تحت الانتداب الفرنسي، عاد إلى دمشق في صيف 1920م بعدما تم للفرنسيين الاستيلاء عليها، ولما أنشأ الجنرال غورو الاتحاد السوري سنة 1922م عينه وزيراً للمالية، فظل في هذا المنصب نحو سنة ثم تركه لإلغائه عام 1923م.

أجاد محمد علي العابد عدا اللغة العربية اللغتين التركية والفرنسية إجادة تامة، وكان محيطاً بتاريخ الأدب الفرنسي وبالعلوم الاقتصادية فلا يكاد يفوته الإطلاع على شيء، وكتب في جميع هذه العلوم تقريباً . وكذلك كان ملماً بالإنجليزية والفارسية ويستطيع التفاهم بهما.

انتخب محمد علي العابد في 30 نيسان 1932م نائباً عن دمشق بصفته أحد مرشحي السلطة الفرنسية، وأصبح عضواً في المجلس التأسيسي، وقد أيدته كتلة النواب الوطنيين في رئاسة الجمهورية السورية في يوم 11 حزيران من سنة 1932م، ودعمت صبحي بركات في رئاسة المجلس، وقد استمر في منصبه رئيساً للجمهورية أربع سنوات وست أشهر وعشرة أيام، وبعد أن استقال من منصبه عام 1936م غادر دمشق إلى باريس حيث توفي بها عام 1939م، ثم نقل جثمانه إلى دمشق ليدفن في مسقط رأسه (1).

- (1) موسوعة أعلام سورية : 194/3، الموسوعة العربية 1172/2، حي الأكراد : 130، مذكرات محمد كرد علي: 269/1، ملوك المسلمين المعاصرين : 293، جريدة الفيحاء، دمشق ق، 7 آب 1923، وصوت الحجاز، بمكة، 12 رمضان 1358هـ، الأعلام: 304/6
- (2) الموسوعة العربية : 715/1، الأعلام : 228/2-229، وفي منتخبات التواريخ لدمشق 860 أن أسرة «الزعيم» في دمشق كانت تعرف بآل الدقاق واشتهر الشيخ رضا - أبو حسني- بالزعيم وكان فاضلاً من رجال العلم، استشهد في هجوم العثمانيين على قناة السويس في الحرب العالمية الأولى سنة 1915، هناك كتاب : أديب الشيشكلي، لهاني الخَيْر: 54، وكتاب «أيام حسني الزعيم» لبشير فنصة، دمشق، 1993.
- (3) موسوعة أعلام سورية: 451-450/2
- (4) الأعلام، 19945-286، مجلة الأحد البيروتية، 24 حزيران 1962، ومن هو في سورية: 432/2، اللواء الدمشقية، 11 تموز 1953، الموسوعة العسكرية، موسوعة أعلام سورية: 82/3-84، ولهاني الخير كتاب عنه «أديب الشيشكلي...»، دمشق، 1994.